

27 - تيسير التفسير « سورة البروج » 1) « الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسلي.

عيسى المسلي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل اصحاب النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود - [00:00:01](#)

وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نعموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السماوات والارض والله على كل شيء شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا - [00:01:00](#)

فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:01:40](#)

صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فمرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء الذي يجمعنا بكم مع كتاب الله عز وجل ايها الاخوة والاخوات هذه السورة العظيمة - [00:02:20](#)

سورة البروج اسمها سورة البروج وقد ورد اسمها ايضا السماء ذات البروج هذه السورة العظيمة تحكي قصة قصة عظيمة قصة الايمان والكفر خشية الظلم والطغيان على اهل الايمان وهي تحكي قصة واحدة - [00:02:37](#)

وتذكر في سياق القصة فوائد عظيمة وتنبيهات جليلة من اولها من اول السورة الى اخرها وهي سورة مكية سورة مكية وهذه السورة وهذه القصة التي التي ذكرها الله عز وجل في هذه السورة الكريمة - [00:02:59](#)

قصة اصحاب الاخدود ونزلت على النبي عليه الصلاة والسلام في العهد المكي ابان الظلم الذي كان يمارس على النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه وكم لقي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام واصحابه من الظلم والاذى والتشويه والاعتداء والكيد - [00:03:21](#)

شيء عظيم جد عظيم ستنزل هذه السورة بذكر هذه القصة وكأن فيها تسلية عظيمة لنبي الله عليه الصلاة والسلام ولمن معه من المؤمنين وفيها تأكيد على امور عظيمة امور العقيدة - [00:03:46](#)

حين تنتصر العقيدة على امور الدنيا حين حين يثبت اهل الايمان واهل اهل العقيدة على عقيدتهم وعلى ايمانهم في مقابلة الظلم والطغيان والكفر بالله تبارك وتعالى السورة مكية القصة تحكي ابتلاء وامتحانا تعرض له المؤمنون - [00:04:07](#)

اه في امة سابقة وقد ورد في صحيح مسلم الاشارة بل ورد في صحيح مسلم ذكر قصة قصصها نبي الله صلى الله عليه وسلم على صحابته الكرام وعلى امته وفيها عبر عظيمة - [00:04:33](#)

والقصة قصة فيها ذكر الاخدود ولذلك خرجها الامام مسلم في الصحيح. ولذلك ترجم عليها الامام النووي رحمه الله تعالى فقال باب قصة اصحاب باب قصة اصحاب الاخدود - [00:04:51](#)

والساحل والراهب يا الغلام. فلا يبعد ان يكون لا يبعد ان تكون القصة التي ذكرها الله تبارك وتعالى في سورة البروج قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود ان تكون هي هذه القصة التي حكاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بتفاصيل عجيبة - [00:05:12](#)

وفيها وفيها فوائد جليلة خرجها هذه قصة خرجها الامام مسلم في الصحيح باسناده عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم - [00:05:33](#)

كان ملك لمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر يعني الساحر قال للملك اني قد كبرت ابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما

يعلمه فكان في طريقه يعني الغلام - 00:05:49

كان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه. الغلام وهو يذهب الى الساحر ليعلمه السحر هذي هذي اقدار الله عز وجل كان في الطريق راهب يتعبد صار الغلام يمر بهذا الراهب - 00:06:14

قال وسمع كلامه فاعجبه كان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه وفي الطريق فاذا اتى الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب الغلام فقال يعني يعلم الغلام. اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي. اخبرني اهلي - 00:06:37

واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر. يعني هو يجلس عند الرائد يتعلم مما اتاه الله عز وجل قال فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس مشهد عظيم - 00:07:04

دابة اقلعت الطريق على الناس غلام غلام صغير فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا هذا الغلام والناس تتخيل ان الدابة قد قطعت الطريق الناس كما جاء في الحديث فقد حبست الناس - 00:07:20

قال فاخذ الغلام فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس رماها فقتلها والناس كانوا محبوسين وانا فيهم الكبار وفيهم الاقوياء وفيهم كذا. لكن جاء امر الله على يد هذا الغلام الصغير - 00:07:41

قال فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره بالذي حصل قصة سوف يتحدث الناس عنها بالتاكيد فاتى الراهب فاخبره فقال الراهب اي بنية انت اليوم افضل مني يقول للغلام الذي كان يعلمه - 00:08:11

وكم من تلميذ فاق شيخه قال انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى لان الابتلاء سنة الله عز وجل في عباده الصالحين الف لام ميم. احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون - 00:08:35

ولقد فتنا الذين من قبلهم فلا يعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين قال وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل عليه كان الغلام يبصر الاكهم والابرص ويداوي الناس من سائر الادواء. يعني باذن الله - 00:08:54

قال فسمع جليس للملك الملك اللي كان امر الساحل ان يعلم الغلام سمع جليس للملك كان قد عمي جليس للملك ومن حاشية الملك جاءه العمى والملك ما نفعه من دون الله - 00:09:14

قال فاتاه هذا الملكة من جلساء الملك فاتاه بهدايا كثيرة للغلام فقال ما ها هنا لك اجمع ان انت شفيتني ماذا يقال للغلام؟ قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله - 00:09:28

انت امنت بالله دعوت الله فشفاك. القصة في صحيح مسلم يحكيها رسول يذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصح القصص قال فانت امنت بالله دعوت الله فشفاك امن بالله - 00:09:50

الله هذا من؟ هذا من جلساء الملك وصل الايمان الى حاشية الملك قال فاتى الملك هذا الرجل الذي كان من جلسائه فجلس اليه كما كان يجلس قال له الملك من رد عليك بصرك - 00:10:07

لا شك ان هذا امر عظيم وامر عجيب قال ربي قال ولك رب غيري ظهر من هذا ان هذا الملك كان يدعي الربوبية والعياذ بالله قال ولك رب الملك هذا يقول لهذا الجليس الذي امن - 00:10:23

ولك رب غيري قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه تدل على الغلام بابي الغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكهم والابرص وتفعل وتفعل الغلام هذا كان يتعلم عند الساحر - 00:10:39

قال اني الغلام اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه اذا دل على الراهب فجاء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك قولوا ماذا حصل ودعا بالمنشار - 00:11:03

الله العفو والعافية وضع المنشار في مفرق رأسه منتصف الرأس حتى وقع شقاه انظروا لم يرجع عن دينه مهما بلغ قال ثم جئ بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك - 00:11:23

الى هذا الامر العجيب فابى ووضع المأشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جئ بالغلام قيل له ارجع عن دينك فابى ارجع عن دينك فابى. اما الراهب فقد - 00:11:43

قتل بالمنشار نصفين وكذلك هذا الذي كان جليسا للملك لما جاء بالغلام ورجع عن دينك فابى. فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا جبل تصعدوا به الجبل - [00:12:05](#)

فاذا بلغت ذروته وان رجع عن دينه والا فاطرحوه تخيل تخيلي تطرح من جبل عال ويتدهده حتى يتقطع ويموت قطعاً قطعاً يتقطع قطع القطعة ويموت قال فان رجع عن دينه والا فاطرحوه. فذهبوا به - [00:12:25](#)

وعدوا بالجبل. انظروا ماذا حصل؟ فقال اللهم اكفنيهم بما شئت. هذا الغلام المؤمن رجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي انظروا الغلام نجا وكلهم سقطوا ماذا يفعل الغلام؟ هل يذهب ويتولى ويهب؟ لا - [00:12:48](#)

وجاء يمشي الى الملك. الغلام رجع الى الملك قال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله نفعه لنفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور في قارب تتوسط به البحر - [00:13:10](#)

فان رجع عن دينه والا فاخذفوه ذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء فغرقوا وجاء يمشي الى الملك مرة اخرى يأتي الى الملك. فقالوا له الملك ففعل اصحابك - [00:13:28](#)

قال كفانيهم الله قال للملك الان شيء عظيم وعجيب جدا انها قوة الايمان وثبات الايمان يشرح للملك كيف يمكن ان يقتله الملك فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به - [00:13:49](#)

قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد يجتمع الناس قال وتصلبني على جذع يكون مصلوبا ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل - [00:14:12](#)

بسم الله رب الغلام ثم ارميني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني يعلم الملك ويشرح له كيف يمكن ان يقتله قال فجمع الناس في صعيد واحد طلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال - [00:14:32](#)

بسم الله رب الغلام ثم رماه فوق فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في موضع السهم قال الناس امنا برب الغلام امنا برب الغلام. امنا برب الغلام هذا الذي كان يريد الغلام - [00:14:53](#)

تبلغ الرسالة الى الناس الله تبارك وتعالى وان ان تبلغهم حجة الايمان وبرهانه وان يدخلوا في دين الله وان يؤمنوا بالله حتى ولو ذهبت واتي الملك فقيل له رأيت ما كنت تحذر وكان يحذر من الجليس - [00:15:18](#)

الراهب كانوا اثنين او ثلاثة الناس قال رأيت ما كنت قد والله نزل بك حذر قد امن الناس فامر بالاحدود في افواه السكك الطرقات والشق الطويل يحفر حفرة طويلة فخذت - [00:15:37](#)

واظلم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاحموه فيها بالناس الذين قالوا امنا الذين قالوا امنا بالله رب غلام ويوقفون على الاحدود والنيران تتلهب والاحاديث تشتعل نيرانا من لم يرجع عن دينه قذفوه فيها - [00:16:00](#)

فاحموه فيها او قيل له اقتحم فعلوا حتى جاءت امرأة قلب الام امرأة تحمل قلبها وتحمل صبيها قلبها ايضا تحمل قلبا في صدرها وقلبا في يدها. لكنه الايمان حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها - [00:16:24](#)

لا اريد ان نتخيل ونتصور كيف اشوي تلك النيران الاجساد والجلود وتحرق الجسم حتى يهلك حرقا. اعوذ بالله كيف بهذه المرأة وفي يدها رضيع لها طفل صغير قالت وتقاعست ان - [00:16:53](#)

قالها الغلام فقال له غلام يا امة اصبري فانك هذه القصة ذكرها النبي عليه الصلاة والسلام هذه القصة النبي عليه الصلاة والسلام وهذا السياق ما يشير ما يشير اشارة الى تشابه سياق القصة التي هنا - [00:17:22](#)

الاحدود والنار وما نقوا منهم الى غير ذلك والله تعالى اعلم. والامام النووي رحمه الله كأنه فهم هذه القصة هي المقصودة في سورة الخروج لذلك قال قصة اصحاب الاحدود الى اخر ما ذكر - [00:17:55](#)

الله تعالى تبدأ السورة العظيمة القسم والسماء ذات البروج البروج النجوم العظيمة في افلاكها في السماء او البروج المنازل التي تنزل فيها الشمس وينزل فيها القمر يتنقل عبر منازل وكذلك الشمس - [00:18:09](#)

فللشمس وللنار منازل في الافاق والاشارة والقادة القسم بالسماء قسم الافق العلوي وما فيه من البروج ثم ايضا واليوم الموعود قسم

بيوم القيامة كما قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس - [00:18:40](#)

كذلك يوم مشهود وكما قال الله عز وجل ما كنتم توعدون اليوم الموعود يوم القيامة في هذا القسم الاشارة الى الافاق العليا اشارة الى شئ من قدرة الله تبارك وتعالى - [00:19:08](#)

واليوم الموعود اشارة ينبع الاشارة الى ان اصحاب هذه القصة يحضرون في ذلك اليوم الموعود اما المؤمنون ويجازون جنات عظيمات ونهر واما الاصحاب الاخدود فسوف يحرقون في ذلك اليوم الموعود - [00:19:34](#)

وشاهد ومشهود قال بعض المفسرين شاهد الجمعة والمشهود يوم عرفة وقال بعض المفسرين وشاهد ومشهود قسم في كل شاهد وبكل مشهود شهد اذا حضر ومشهود اي محضور اذا حضر الشئ - [00:19:57](#)

نعم او الشاهد من الشهادة والله عز وجل والله على كل شئ شهيد شهيد وهو شاهد بمعنى فاعل ايضا النبي عليه الصلاة والسلام وجئنا بك على هؤلاء شهيدا والمشهود الامم والمشهود اعمال الناس - [00:20:19](#)

كل شاهد وشهود كما قال بعض المفسرين يدخل في هذه الاية اين الجواب قتل اصحاب الاخدود قتل اما خبر واما دعاء دعاء على اصحاب الاخدود بالهلاك الدعم والطرد عن رحمة الله - [00:20:41](#)

اصحاب الاخدود اي الذين شقوا الاخدود وعذبوا فيه المؤمنين واهلكوهم قتل اصحاب الاخدود النار عجيب والله الاخدود النار ذات الوقود يعني صار الاخدود كأنه نار كله نار تتلظى قتل اصحاب الاخدود النار - [00:21:04](#)

الوقود جعلوا فيه مما يوقد هذه النيران في الاخاديد اذ هم عليها قعود على الاخدود او على النار قعود يشرفون على تعذيب المؤمنين وعلى اهلاكهم وعلى وعلى احراقهم يفعلون هذا - [00:21:26](#)

حكاية بالايمان واهل الايمان واصراراً وعناداً على كفرهم والعياذ بالله اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود شهود حاضرون وشهود يشهدون وسوف يشهدون يوم القيامة ايضا في يوم القيامة وشاهد ومشهود - [00:21:47](#)

نعم يوم تشهد عليهم ايديهم والسنتهم وارجلهم بما كانوا يعملون. فحتى جوارحهم وهنا قال وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود. فهم في الدنيا وسوف يشهدون على انفسهم يوم القيامة بما فعلوا - [00:22:09](#)

طيب هؤلاء المؤمنون الذين اهلكوه واحرقوهم الاخدود ما هي جريمتهم ما هي خطيئتهم؟ ما هذا النكال العظيم وهذا الاحراق بالنار وهذي من ابشع صور القتل والتعذيب والعياذ بالله. من ابشع صور القتل ان يحرق الناس في النار. ولذلك لا يعذب بالنار الا -

[00:22:26](#)

حتى اهل الايمان نوعا ان يعذبوا بالنار ولو كان كافرا محاربا وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السماوات والارض. والله على كل شئ شهيد - [00:22:48](#)

ما هي جريمتهم عند اولئك المكذبين المعاندين اصحاب الاخدود الذين احرقوا عباد الله ما هي جريمة هؤلاء المؤمنون؟ جريمتهم هي اعظم منقبة على وجه الارض وهي الايمان بالله تبارك وتعالى - [00:23:08](#)

لذلك قال وما نقموا منهم لم يأخذوا عليهم الا انهم مؤمنون وما نقوا منهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله. هذه جريمتهم عند اولئك الكفار هذه طريقة المكذبين والمعاندين - [00:23:25](#)

قوم ملوك الم يقولوا عن لوط اخرجوهم من قريبتكم انهم اناس يتطهرون هؤلاء آا اصحاب الكفر والشرك والعياذ بالله هذه جريمة اهل الايمان انهم مؤمنون بالله تعالى وحده لا شريك له - [00:23:43](#)

وما نقبوا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد العزيز له العزة سبحانه وتعالى له العزة سبحانه وتعالى كلها بكل معانيها فهو العزيز الذي له كمال القدرة وهو العزيز الذي - [00:24:01](#)

تمام الملك وهو العزيز الذي لا يضام ابدا ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين الحميد فهو حميد محمود بكل حال ابو حميد محمد عباده المؤمنين ويشكر لهم ثباتهم وايمانهم ما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله - [00:24:24](#)

العزيز طيب هنا ملحظ هؤلاء المؤمنون ما هي جريمتهم عند اولئك الكفار انهم امنوا قال الا يؤمنوا بالله العزيز الذي اقتضت حكمته

هؤلاء المؤمنين ولو شاء ربك ما فعلوه. فهو سبحانه وتعالى عزيز - [00:24:53](#)

ولو شاء لما امكن اولئك الكافرين من ابتلاء المؤمنين. ولكنها حكمة الله العظيمة في الابتلاء والاختبار والامتحان ليرتفع اولئك كالمؤمنون بايمانهم حتى يصل ايمانهم الى عنان السماء ولا يجد الشهيد كما ثبت كما روي عن النبي عليه الصلاة والسلام لا يجد

الشهيد - [00:25:16](#)

من مس القتل سواء بالسيف او بالرصاص او الاحراق بالنار او بغير ذلك. الا كما يجد احدكم من مس القرصة للشهيد ان الذي نعم قوم

الا يؤمنوا بالله العزيز كما قال الله تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه. وكما ذكر الله عز وجل في احد - [00:25:38](#)

ولما اصابته في احد قتل سبعون من الصحابة وحصل ابتلاء عظيم او لما اصابتم مصيبة ان هذا قل ومن عند انفسكم ان الله على

كل شيء قل هو عند انفسكم - [00:26:00](#)

ويقول الله عز وجل عفوا في احد قال الله تعالى والله على كل شيء قدير. لو يعني لم يعني جعل ابتلاء وامتحانا واعطى الكافرين

جولة تلك حكمة من الله عز وجل - [00:26:14](#)

عظيمة يريد بها عز وجل ذكرها من احسن ما ذكرها الامام ابن القيم رحمه الله تعالى قوم منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد. العزيز

الحميد الذي له ملك السماوات والارض - [00:26:30](#)

له الملك كله. الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل. رب كل شيء هو رب العالمين له ملك السماوات والارض والله على كل شيء

شاهد على كل شيء شهيد - [00:26:48](#)

شاهد شاء وشاهد. فعيد بمعنى فاعل قد تكون حاضر ويعلم ما يفعل اولئك الكفار اولئك المتجبرون ولو شاء ربك ما فعلوه لكنها حكمة

الله عز وجل ثم يأتي بعد ذلك الاشارة - [00:27:05](#)

الى الجزاء المكذبين والمؤمنين المكذبين المعاندين الذين احرقوا المؤمنين فينتظرهم في الآخرة فريق عظيم لكن شتان بين حريق

الدنيا وحريق الآخرة ولعلنا نستكمل ان شاء الله الصورة اللقاء القادم الله تبارك وتعالى لنا ولكم العفو والعافية - [00:27:24](#)

والمعافاة الدائمة نرجو الله عز وجل اجتمع قوم في بيت يتلون كتاب الله ويتدارسون فيما بينهم نزلت عليهم بيت من بيوت الله نحن

الان لا نستطيع في بيت من بيوت الله - [00:27:49](#)

وجاء في رواية ما اجتمع قوم يتلون كتاب الله لم يذكر في فنحن نرجو فضل الله ورحمته نرجو وندعوا الله عز وجل اسأل الله ان

يرزق كل من دعا اقول اللهم امين - [00:28:12](#)

ولك ولوالديك وللسامعين والحاضرين ووالديهم اجمعين بالمثل واضعافا مضاعفة اللهم كما جمعنا على آيات من كتابك فتسألك تبارك

وتعالى ان تجمعنا في جناتك جنات النعيم على المتقابلين في مقعد صدق - [00:28:28](#)

ملك مقتدر اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم اللهم انا عبيدك بنو عبيدك بنو امائك نواصينا بيدك ماض فينا حكمك عدل فينا

قضاؤك نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك - [00:28:42](#)

وانزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا.

اللهم علمنا منه ما جهلنا وذكرنا منه ما نسينا. اللهم ارزقنا - [00:28:56](#)

تلاوته وحلاوته او القيام به اثناء الليل واطراف النهار يا رب العالمين. اللهم ارفعنا وانفعنا بالقرآن العظيم الذين الاخوة الذين قالوا

السلام عليكم نقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وقد - [00:29:08](#)

بدأنا بحمد الله تعالى السلام في اول المجلس. الى ان نلتاكم في اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه السلام عليكم -

[00:29:21](#)